الرسول دليل على صدقه وتلك المعجزة منزلة قوله تعالى صدق
عبدي في كل ما يبلغ عني في قوله فلو جاز الكذب في حق الرسل
لزم جواز الكذب في خبر تعالى لانه تعالى صدق رسوله عليهم
الصلاة والسلام بتلك المعجزة وتصديق الكاذب والكذب في
حقه تعالى محال فوجب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
في كل ما اخبروا به عن الله تعالى من ثواب وعقاب وغيره لذلك قوله
واما بيان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم
لو جاز منهم فعل محرم او مكروه لانقلب المحرم او المكروه طاعة في
حقهم عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى قد امرنا باتباعهم
في اقوالهم وافعالهم ولا يأمر الله بمحرم او مكروه يعني ان دليل
حفظ الرسل عليهم الصلاة والسلام من فعل ما نهى الله عنه نهي
تحريم او كراهة انهم لو وقعت منهم الخيانة في فعل محرم او مكروه
لزم ان يكون ذلك الفعل طاعة لان تعالى قد امرنا باتباعهم
افعالهم واقوالهم ولا يأمر الله بمحرم ولا مكروه ولو علم الله منهم
خيانة لما امرنا الله باتباعهم لكن لما علم سبحانه وتعالى انه لا
يقع منهم ما نهى الله عنه وانما يقع منهم فعل ما امرهم به او
ترك ما نهاهم عنه امرنا الله تعالى باتباعهم وما تلك من
عصمتهم من المحرمات والمكروه ثم لا يقع منهم الا ما هو واجب
او مستحب او مباح هذا اذا تركت الى حقيقته المباح وهو كل ما ليس

من فعله ثواب ولا في تركه عقاب كالبيع والشراء والاكل والشرب والنكاح
واما اذا نظرت الى نيتهم في فعل ذلك المباح فتعلم ان افعالهم
محصورة في الواجب والمندوب دون المباح لا يقع منهم شيء على طريق
الشهوة كما هو في حقنا وانما يقع منهم بنية يصير بها ذلك
المباح طاعة واقل ذلك ان يقصد به التعلم لغيرهم وتعليم
الغير فيه اجر عظيم واذا كانت الاولياء لا يفعلون مباحا حتى يصير
طاعة بسبب نيتهم فما بالك ايها الظنك بالانبياء والرسل عليهم
الصلاة والسلام وما بالك يا اشرف خلق سيدنا ونبينا ومولانا
محمد صلعم وهذا بيان هو برهان وجوبه الثالث صراحة يا ثالث
بتبليغهم عليهم الصلاة والسلام ما امروا بتبليغه فلا شك
انه لو وقع منهم خلاف ذلك لكان للكافرين ان لا تقتدي بهم في ذلك
فتكتم تحت ايضا بعض ما اوحى الله علينا بتبليغه من العلم النافع
لمن اصطفاه ذلك كبير وهو محرم ملعون فاعلوه قال الله تعالى
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وكيف يتصور وقوع ذلك منهم ومولانا جل وعز يقول لرسوله
سيدنا ومولانا محمد صلعم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته اي لم تبلغ بعضا
ما امرت بتبليغه فكيف كلهم من لم تبلغ شيئا منها صلاة فانظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)